د لا يصح استعماله في حالة واحدة على معنيين مختلفين وارفعه على الابتدا والخبر محذوف
لان ما قبله يدل عليه وهو قوله حق عليه العذاب ويجوز ان يجعل من الناس
له اي من الناس الذين هم الناس على الحقيقة وهم الصالحون والمتقون ويجوز
بالغ في تكثير المحقوقين بالعذاب فيعطف كثير على كثير ثم يخبر عنهم بحق عليهم
ذاب كانه قيل وكثير من الناس حق عليهم العذاب وقرئ حق بالضم وقرئ حقا
ق عليه العذاب حقا ومن يهن الله فما له من مكرم ومن اهانه الله فقد كتب
الشقاوة لما سبق في علمه من كفره او فسقه فقد بقي مهانا لن يجد له مكرما وقرئ
بفتح الراء بمعنى الاكرام ان الله يفعل ما يشاء انه يفعل ما يشاء من
ام والاهانة ولا يشاء من ذلك الا ما تقتضيه عمل العاملين واعتقاد المعتقدين
ن خصمان اختصموا الخصم صفة وصف بها الفوج او الفريق فكانه قيل هذان
ان او فريقان مختصمان وقوله هذان للفظ واختصموا للمعنى كقوله ومنهم
يستمع اليك حتى اذا خرجوا ولو قيل خصمان او اختصما جاز يراد المؤمنين
فرون وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما رجع الى اهل الاديان الستة
هم اي في دينه وصفاته وروي ان اهل الكتاب قالوا للمؤمنين نحن احق
واقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن احق بالله امنا
وامنا بنبيكم وبما انزل الله من كتاب وانتم تعرفون كتابنا ونبينا ثم تركتمو
ثم به حسدا فهذه خصومتهم في ربهم فالذين كفروا هو فصل الخصومة المعني
ان الله يفصل بينهم يوم القيمة وفي رواية عن الكسائي خصمان بالكسر
ت لهم ثياب من نار وقرئ قطعت بالتخفيف كان الله تعالى يقدر لهم نيرانا
على مقادير جثثهم تشتمل عليهم كما تقطع الثياب الملبوسة ويجوز ان تظاهر
ى واحد منهم تلك النيران كالثياب المظاهرة على اللابس بعضها فوق بعض
سرابيلهم من قطران يصب من فوق رؤوسهم الحميم الماء الحار عن
ابن عباس لو سقطت منه نقطة على جبال الدنيا لاذابتها يصهر به ما في بطونهم
د يصهر يذاب وعن الحسن بتشديد الها للمبالغة اي اذا صب الحميم على
هم كان تاثيره في الباطن نحو تاثيره في الظاهر فيذيب احشاءهم وامعاءهم ولهم مقامع
يد المقامع السياط في الحديث لو وضعت مقمعة منها في الارض فاجتمع
عليها الثقلان ما اقلوها كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها
ا غمس ردوا فيها والاعادة والرد لا يكون الا بعد الخروج فالمعنى كلما ارادوا
وا منها من غم فخرجوا اعيدوا فيها ومعنى الخروج ما روي عن الحسن ان النار
بلهبها فترفعهم حتى اذا كانوا في اعلاها ضربوا بالمقامع فهووا فيها
ن خريفا وذوقوا عذاب الحريق وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق والحريق
من النار المنتشر العظيم الاهلاك ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا
ات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا
هم فيها حرير يحلون عن ابن عباس من حليت المراة فهي حال ولولوا بالنصب
نون كقوله وحورا عينا ولؤلوا بقلب الهمزة الثانية واوا ولوليا
واو عن ابن عباس وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد
هم لله والهمهم ان يقولوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وهداهم الى طريق
ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام يقال فلان
الى الفقرا ويعطي المضطهدين لا يراد حال ولا استقبال وانما يراد
وجود الاحسان منه والتوفيه في جميع ازمنته واوقاته ومنه قوله
ون عن سبيل الله اي الصدود منهم مستمر الذي جعلناه للناس

سوا

سوآء العاكف فيه والباد للناس اي الذين يقع عليهم اسم الناس من غير فرق بين حاضر
وباد وناني وطارئ ومكي وافاقي وقد استشهد به اصحاب ابي حنيفة رحمهم الله
قائلين ان المراد بالمسجد الحرام مكة على امتناع جواز بيع دور مكة واجارتها وعند
الشافعي رحمه الله لا يمتنع ذلك وقد حاور اسحق بن راهوية فاحتج بقوله الذين
اخرجوا من ديارهم وقال انسب الديار الى مالكيها او غير مالكيها واشترى عمر رضي
الله عنه دار السجن من مالكيه او غير مالكيه سوا بالنصب قراءة حفص والباقون
على الرفع ووجه النصب انه ثاني مفعولي جعلناه اي جعلناه مستويا العاكف
فيه والباد وفي القراءة بالرفع الجملة مفعول ثان ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه
من عذاب اليم الالحاد العدول عن القصد واصله الحاد الحافر وقوله بالحاد بظلم
حالان مترادفان ومفعول يرد متروك ليتناول كل متناول كانه قال ومن يرد
فيه مرادا ما عادلا عن القصد ظالما نذقه من عذاب اليم يعني ان الواجب
على كل من كان فيه ان يضبط نفسه ويسلك طريق السداد والعدل في جميع ما يهم
به ويقصده وقيل الالحاد في الحرم منع الناس عن عمارته وعن سعيد بن جبير الاحتكار
وعن عطا قول الرجل في المبايعة لا والله وبلي والله وعن عبد الله بن عمر انه كان له فسطاطان
احدهما في الحل والاخر في الحرم فاذا اراد ان يعاتب اهله عاتبهم في الحل فقيل له
فقال كنا نحدث ان من الالحاد فيه ان يقول الرجل لا والله وبلي والله وقرئ
يرد بفتح اليا من الورود ومعناه من اتى فيه بالحاد ظالما وعن الحسن ومن يرد
الحاده بظلم اراد الحادا فيه فاضافه على الاتساع في الظرف كمكر الليل
ومعناه من يرد ان يلحد فيه ظالما وخبر ان محذوف لدلالة جواب الشرط عليه
تقديره ان الذين كفروا ويصدون عن المسجد الحرام نذيقهم من عذاب اليم
وكل من ارتكب فيه ذنبا فهو كذلك واذ بوانا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك
بي شيا وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود واذكر حين جعلنا لابراهيم
مكان البيت مباءة اي مرجعا يرجع اليه للعمارة والعبادة رفع البيت الى السما
ايام الطوفان وكان من ياقوتة حمرا فاعلم الله ابراهيم عليه السلام مكانه
بريح ارسلها يقال لها الخجوج كنست ما حوله فبناه على البناء القديم وان هي
المفسرة فان قلت كيف يكون النهي عن الشرك والامر بتطهير
البيت تفسيرا للتبوية قلت كانت التبوية مقصودة من اجل العبادة
فكانه قيل تعبدنا ابراهيم قلنا لا تشرك بي شيا وطهر بيتي من الاصنام والاوثان
والاقذار ان تطرح حوله وقرئ يشرك باليا على الغيبة واذن في الناس بالحج
ناديهم وقرا ابن محيصن وآذن والندا بالحج ان يقول حجوا وعليكم بالحج وروي
انه صعد ابا قبيس فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم وعن الحسن انه خطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يفعل ذلك في حجة الوداع ياتوك رجالا مشاة
جمع راجل كقائم وقيام وقرئ رجالا بضم الرا مخفف الجيم ومثقلة ورجالى
كعجالى عن ابن عباس وعلى كل ضامر حال معطوفة على حال كانه قيل رجالا وركبانا
ياتين من كل فج عميق صفة لكل ضامر لانه في معنى الجمع وقرئ ياتون صفة للرجال
والركبان والعميق البعيد وقرا ابن مسعود معيق يقال بير بعيدة العمق والمعق
ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة
الانعام فكلوا منها نكر المنافع لانه اراد منافع مختصة بهذه العبادة دينية
ودنياوية لا توجد في غيرها من العبادات وعن ابي حنيفة رحمه الله انه كان يفاضل
بين العبادات قبل ان يحج فلما حج فضل الحج على العبادات كلها لما شاهد من تلك
الخصايص وكنى عن النحر والذبح بذكر اسم الله لان اهل الاسلام لا ينفكون عن

اناء البلد تنويرا اذا قطنه والتالي من ذلك
مختار

عن ابن مسعود الهمة في الحرم تكتب ذنبا
صح

اشده
خ

ر

دة

وثان

قال